الزبد الارض قالوا ثم هذه الاخبار بمجموعها تدل على ان القلم والعقل
وتلك الجوهرة التي هي اصل الخلق قال شيء واحد والاحسن الثاني
وقال البغوي القلم هو الذي كتب به الذكر وهو قلم من نور طوله
ما بين السما والارض ويقال اول ما خلق الله تعالى القلم ونظر اليه
فانشق نصفين ثم قال اجر بما هو كاين الى يوم القيمة فجرى على
اللوح المحفوظ بذلك وقرا قالون وابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة
وورش بخلاف عنه باظهار النون عند الواو وهنا والباقون بالادغام
وما يسطرون اي الملايكة من الخير والصلاح وقيل وما تكتبه الملايكة
الحفظة من اعمال بني ادم وقيل وما يكتبون اي الناس ويتفاهمون
به وقال ابن عباس وما يسطرون وما يعلمون وما موصولة او مصدرية
قال الزمخشري ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون
لهم كانه قيل واصحاب القلم ومسطوراتهم او وسطرهم ويراد بهم
كل من يسطر او الحفظة وقال البقاعي وما يسطرون اي تكرارا لقدره
وجمع واجراه مجرى اولي العلم للتعظيم لانه تفعل افعالهم والاقلام
على ارادة الجنس ويجوز ان يكون الاسناد الى الكاتبين بها لما
دل عليهم من ذكره واما الملايكة ان كان المراد ما كتب في الكتاب
المبين واللوح المحفوظ وغيره مما يكتبونه واما الكل من يكتب منهم
ومن غيرهم وقوله تعالى ما انت اي يا اعلا المتاهلين لخطابنا بنعمة
اي بسبب انعام ربك اي المحسن اليك بمثل تلك الهمم العالية والسجايا
الكاملة بان خصك بالقران الذي هو الجامع لكل علم وحكم بمجنون
جواب القسم وهو نفي قال الزجاج انت هو اسم ما وبمجنون الخبر
وقوله تعالى بنعمة ربك كما تقول انت بحمد ربك عاقل بل الذي وصفك
بهذا هو الحقيق باسم المجنون وقال البغوي ما انت بنعمة ربك

بنبوة

٢٨

بنبوة ربك بمجنون اي انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله تعالى عليك
بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون والحمد
لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم
وبحمدك اي والحمد لك وروي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
غاب عن خديجة الى حرا فطلبته فلم تجده فاذا به ووجهه متغير
بلا غبار فقالت له ما لك فذكر جبريل عليه السلام وانه قال له
اقرا باسم ربك فهو اول ما نزل من القران قال ثم نزل بي الى قرار
الارض فتوضا وتوضات ثم صلى وصليت معه ركعتين وقال هكذا
الصلاة يا محمد فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لخديجة فذهبت
به خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد خالف دين قومه
ودخل في النصرانية فسالته فقال ارسل الي محمدا فارسلته فقال هل امرك ك
جبريل عليه السلام ان تدعو احدا قال لا فقال والله لين بقيت الى
دعوتك لانصرنك نصرا عزيزا ثم مات قبل دعا الرسول صلى الله
عليه وسلم ووقعت تلك الواقعة في السنة كفار قريش فقالوا انه
مجنون فاقسم الله تعالى على انه ليس بمجنون وهو خمس ايات من اول
هذه السورة وقال ابن عباس اول ما نزل قوله تعالى سبح اسم ربك
وهذه الاية هي الثانية نقله الرازي وذكر القرطبي ان المشركين
كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مجنون به شيطان وهو قولهم
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون فانزل الله تعالى ردا عليهم
وتكذيبا لقولهم ما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون اي برحمة
ربك والنعمة هاهنا الرحمة وقال عطا وابن عباس يريد بنعمة ربك
عليك بالايمان والنبوة وقال القرطبي يحتمل ان النعمة هاهنا قسم تقديره
ما انت ونعمة ربك بمجنون لان الواو والباء من حروف القسم قال الرازي

Copyright © King Saud University